خاتمة

خاتمة

لقد استغرق بحثي الطويل المتعدد الأنحاء ستة أبواب طويلة، وقمت بإعداده مستعرضًا جميع مناحي الموضوع وأبعاده حتى يجئ كاملا مستوفيا لجوانبه المتنوعة المختلفة. وهنا ألخص ما ذكرت في الأبواب الستة من البحث، وهو فيما يلي:

* إنَّ الشيخ نور عالم خليل الأميني رجل كبير من رجالات الأدب العربي، ونجم وَضَّاء يتلألأ في سماء الصحافة العربية الإسلامية الهادفة البناء.

وقد استعرضنا المراحل التي قطعها للوصول إلى المكانة المرموقة التي يحظى بها في اللغة والأدب والثقافة. فذكرنا أنه وُلِدَ في قرية متواضعة من قرى مديرية مظفرفور بولاية بيهار الهندية، وتجرَّع كأس اليتم وله ثلاثة شهور، فتربى في كنف جدته الحنون، وتعلم في كتّاب قريته، ثم انتقل من مدرسة إلى أخرى حتى ساقه التوفيق الإلهي إلى دارالعلوم بمدينة منو بولاية أترابراديش، حيث عَبَّ من مناهل علوم الأساتذة الصلحاء الأبرار، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية درالعلوم/ ديوبند، حيث تربّىٰ في مدرسة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي في اللغة والأدب وصناعة عيش الحياة. كما أخذ مختلف العلوم والفنون من الأساتذة البارعين الآخرين .

ثم شاء الله أن يقضي برهة من الزمان في دهلي عاصمة الهند، ليفيد من الكاتب الأردي والفقيه الكبير الشيخ محمد ميان الديوبندي – رحمه الله – ثم اتصلت أواصره بالمفكرالإسلامي الشيخ أبي الحسن علي الندوي – رحمه الله – فاستبقاه عنده عدة شهور. وقد تأثر به الشيخ الندوي غاية التأثر، فجعله مدرسًا في دارالعلوم ندوة العلماء، بلكناؤ، حيث قام بتدريس الأدب العربي، وبدأ مهنة الصحافة في مجلة البعث الإسلامي، وجريدة الرائد الصادرتين منها، كما ترجم عدة كتب من الأردية إلى العربية على صفحات المجلة .

ثم دعاه أستاذه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي إلى الجامعة الأم: الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند، ليعمل مدرسًا في قسم الأدب العربي، ورئيس تحرير لمجلة الداعي الصادرة منها؛ فلبى دعوته، فتولى مهام التدريس في قسم الأدب، ورئاسة تحرير المجلة، وهو لايزال يقوم بهاتين المسؤولتين بجدارةٍ وأهليةٍ حتى الآن.

وقد وفقه الله تعالى أن يشارك في الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية التي عقدتها جامعة الملك سعود بالرياض معلمًا ومدربًا، ويعيش فيها مدة من الزمن ليختبر الناس والحياة.

وقد ألف عديدًا من الكتب باللغة العربية والأردية التي نالت إعجابًا وقبولاً من القراء في العالمين العربي والإسلامي، كما كتب مقالات وبحوثا أدبية وفكرية واجتماعية في صفحات

مجلة الداعي الشهرية، وغيرهما من المجلات العربية والأردية.

وجملة القول أنّ الشيخ له مكانة عظيمة في مجال اللغة العربية والأدب العربي، ومساهمة فعالة في تدريسها والتأليف فيها. وما سلطت في هذا البحث على شخصيته وأعماله ومساهمته في الأدب العربي والصحافة العربية إلا أضواء خاطفة؛ لأنّ هذا البحث الموجز لايسع التفصيل.

* إن اليهود عاشوا في ظل الحكومات الإسلامية هادئين مطمئنين، وتولوا المناصب الهامة فيها، إلا أنهم مازالوا على طبيعتهم المتوارثة المعجونة بالمكر والخديعة ونقض العهود والمواثيق، وإثارة الثورة، والتحريش بين الناس تحقيقا لأهدافهم. فقد دبروا المؤامرات ضد الخلافة العثمانية التي كانوا يتمتعون في ضلها بكل نوع من الحرية،حتى قاموا بالقضاء عليها.

* إن اليهود قد أقاموا في بلاد المسلمين في أمن وسلام ، غير أنهم عاملوا المسلمين بالمكر والدهاء، وقد بلغ بهم المكر أن تآمروا على إسقاط الخلافة العثمانية حصولا على هدفهم المنشود وهو إقامة وطن قومي في فلسطين. ولتجسيد هذا الهدف قاموا بالمجازر الهائلة للفلسطينيين، وتغيير خريطة بعض المدن الهامة كالقدس.

* إن الشعب الفلسطيني المسلم قد فهم المؤامرة الخطيرة ضد أرض فلسطين، فرفضت قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين المسلمين واليهود، وقامت المنظمات الإسلامية باستعادة أرض فلسطين كلها وبذلت لذلك مجهودات جبارة. وقد مرت القضية الفلسطينية بالوعود والعهود التي لم تتحقق في الواقع. ثم ثار الشعب الفلسطيني المسلم لحقوقه ولكرامته، فقام بتفجير الانتفاضة تلو الانتفاضة مما أقض مضاجع اليهود. كما ذكرت فيها الانتخابات الفلسطينية ونتائجها التي رفضت الدول الغربية أن تقبلها لأن الحزب الفائز فيها هو حماس، وهوليس عميلا للدول الغربية.

* إن الدول الغربية لاسيما بريطانيا وأمريكا قد تبنت المشروعَ الصهيونيَّ لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، فأصدرتْ بريطانيا في نوفمبر ١٩١٧م وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتَمَكَّنَتْ من إتمام احتلالها لفلسطين في سبتمبر ١٩١٨م. ففَتَحَتْ خلالَ احتلالها لفلسطين ١٩١٨-١٩٤٨م الأبوابَ للهجرة اليهودية فتَضَاعَفَ عددُ اليهود من ٥٥ ألفًا سنة ١٩١٧ إلى ٦٤٦ ألفًا سنة ١٩٤٨م.

وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م أصدرت الجمعيةُ العامّةُ للأمم المُتَّحِدَة قرار رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية.

ظلت الدول الغربية والمنظمات الدولية تساعد وتشجع إسرائيل على جميع الاعتداءات التي تقوم بها ضدها. نعم هناك بدا بصيص من الأمل للإنصاف في شأن الجدار العازل الذي أقامته إسرائيل لحصر الفلسطينيين في منطقة غزة، حيث أقرَّتْ محكمة العدل الدوليّة في لاهاي

فـي هولنـدا بجميـع قـضـاتها باسـتثناء القاضـي الأميركـي وبعـد ١٣٦ يومًـا مـن المـداولات، أن إسرائيل تنتهك بشكل صارخ القانونَ الدوليَّ في بنائها جدارَ الفصل الذي تقيمه في عمق الضفة الغربية المحتلة، وطالبَتْها بوقفِ البناء فيه وهدمِ ما شُيِّد منه حتى الآن.

* درست كتاب «فلسطين في انتظار صلاح دين » دراسة نقدية وهي مبنيّة على دراسة عميقة

مستوعبة واعية لأقسام الكتاب كلها، كما قدمت نماذج من مقالاته وعلقت عليها فكرا ومعنى بشكل موجز، وبما أن الكتاب كبير الحجم مستوعب الموضوع طالت الدراسة النقدية و المقالات النموذجية حتى عمت الصحفات الكثيرة من الباب.

* قد لخصت فيها ما جاء في الأبواب الستة من النقاط الهامة عن شخصية الشيخ نورعالم خليل الأميني ومراحله الحياتية التي قطعها للوصول إلى قمة الأدب وذرة الفكر.

هذا وإنني لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، وأني بحثت جميع أبعاد شخصية الشيخ نور عالم خليل الأميني، بل هناك جوانب كثيرة مما يتعلق به، هي بمثابة أن تكون موضوعات للدراسة والبحث كمجلة الداعي العربية، وكالإشراقة التي يكتبها كل شهر في إحدى زوايا مجلة الداعي. كما يمكن أن يجعل خدماته في الترجمة موضوعًا مستقلا للبحث.

***